وسراديب ، لا تلبث أنقاضها أن تنهال عليك ، ولا يلبث غبارها أن يخنق منك الأنفاس ! ...

ويظل بك المعترف الخداع مترددا بين هذه المتاهات الخربة الموحشة ، حتى تؤثر الفرار ببدنك ظالعاً ، مشجوج الرأس ، محطوم الأنف ، كسير الفؤاد .

لا تذهبن بك الغفلة إلى أن المعترف يفتح لعينيك مغاليق نفسه ، مريداً بذلك أن يطاعمك البهجة ، ويساقيك الأنس والمتاع ، فما هو إلا ثائر لنفسه ، غاضب لكرامته ، يدس فى تلافيف اعترافه سموم الحقد والانتقام ! ...

إنه صريع خطيئة ، وإنه ليظهرك على خطيئته جهرة ، وإنه ليدرك منك أنك فى خفيّة نفسك تجد برد الراحة ولذة الطمأنينة فيما يعترف به ، فيأبى إلا أن يشوب متعتك ، ويفسد عليك أمنيتك ، فيسوق إليك اعترافاته البغيضة ، يتكاثر فيها التزييف والتمويه ، وتتعقد فيها المداورات والأخاديع ! ...

ولعلك سائلى :

أى سم ينفثه المعترف فى طى اعترافه ؟ ... وعلى أى نحو يكون ثأره وانتقامه ؟...

فاعلم — عافاك الله — أن المعترف يوقن اليقين كله أنك